

٣) شرح كتاب التوحيد - المجلس الثالث - فضيلة الشيخ د. محمد

هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن

سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:06](#)

فهذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا بالتعليق على كتاب التوحيد ونحن في عصر السبت الرابع من الشهر الرابع عام اربعة

واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:23](#)

كنا قد وقفنا على قوله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. فنبدأ على بركة الله. الله يبارك فيك. ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم

العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:43](#)

وللحاضرين والمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله

تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. عن ابن عباس رضي - [00:01:06](#)

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم

اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. اذا قلت - [00:01:26](#)

اول لازم تقول شهادتان اذا قلت اولاً تقول شهادة عاد انت بالخيار فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. احسن الله اليكم

قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله - [00:01:46](#)

فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك كفى اعلمهم ان الله افترض

عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك - [00:02:10](#)

اياك وكرائم اموالهم. واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرج وله ما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطيين الراية غدا رجلا - [00:02:30](#)

حبوا الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه. فبات الناس يذوقون ليلتهم ايهم فلما اصبح وغدوا على رسول الله صلى

الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها. فقال اين - [00:02:50](#)

علي بن ابي طالب فقبل هو يشتهي عينيه فارسل فارسل اليه فاتي به فبصق فبصق في عينيه ودعا له فبرأ ان لم يكن به فاعطاه

الراية فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم دعهم الى الاسلام واخبرهم بما - [00:03:10](#)

يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يذوق دون ان يخوضون قوله رحمه

الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:03:35](#)

الدعاء مهموزا وغير مهموس دعا يدعو دعاء مصدر بمعنى الطلب دعا بمعنى طلب دعاء يعني طلبا وهو مصدر يستخدم بالمعنيين

بمعنى طلب وبمعنى دعا دعوة لماذا استخدم هذا المصدر الدعاء - [00:03:55](#)

الى شهادة ان لا اله الا الله ليشمل المعنيين معا فانت تطلب الله خائفا من الشرك ان يثبتك على التوحيد وانت تدعو غيرك الى شهادة

التوحيد هذا المصدر اذا عدي بالي - [00:04:32](#)

فان معناه يتعين فيكون الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله باب الدعاء اي دعوة وطلب الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فان قال قائل

فلماذا ندعو - 00:05:01

الى شهادة ان لا اله الا الله فالجواب لانها دعوة الحق والواجب على المسلم ان يدعو الخلق الى الحق شهادة ان لا اله الا الله هي دعوة الحق والواجب على المسلم - 00:05:27

دعوة الخلق الى الحق ولان الدعوة الى شهادة التوحيد حق الله عز وجل ولا بد من اداء هذا الحق كيف يؤدي العامي هذا الحق يسأل الله الثبات على هذه الشهادة ويدعو الله عز وجل - 00:05:55

وكيف يؤدي طالب العلم هذا الحق يسأل الله الثبات ويدعو غيره الى هذه الشهادة الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله لماذا ندعو؟ لان الله اوجب علينا هذه الدعوة - 00:06:23

وقال جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبده لا اله الا الله والنبي صلى الله عليه وسلم اول ما دعا - 00:06:49

قومه في مكة عشر سنوات لم يأمرهم بالصلاة ما في امر بالصلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج عشر سنوات يا ايها الناس اعبدوا ربك هذه دعوته عليه الصلاة والسلام - 00:07:17

ولذلك لما بعث معاذ بين له الاولوية في الدعوة فقال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله والدعاء الى هذه الشهادة دليل على حب الخير للغير - 00:07:45

الدعاء الى هذه الشهادة دليل على حب الخير للغير فانت لا تريد ان احدا يحترق في النار فتدعوه الى هذه الشهادة التي بها نجاته الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:08:17

وقد سبق ان بينا ان الشهادة لا تكون شهادة الا بشروطها بين هذه الشروط ولا لا وبينها هنا الدرس اذا لابد ان نبينها ما هي شروط الشهادة انت لما تقول - 00:08:44

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا الشكر لله او اشهد ان فلان عالم. اي شهادة تؤديها لابد لها من شروط بالنسبة لشهادة التوحيد اشتقر العلماء استقرأ العلماء - 00:09:09

الادلة فوجدوا انها لا تخرج عن سبعة شروط فاذا وجدت هذه الشروط فهذه الشهادة صحيحة اذا لم توجد هذه الشروط واقعيلا لا علميا فان هذه الشهادة غير صحيحة وليش نقول واقعيلا لا علميا - 00:09:36

لان كثيرا من عوام المسلمين يقولون هذه الشهادة واقعيلا قد لا يدركونها علميا فمثلا تقول لعامي من المسلمين انت تقول اشهد ان لا اله الا الله مستيقن؟ قال اي بالله - 00:10:10

لو سألت هل اليقين من شروط لا اله الا الله يمكن ما يعرفها اذا المطلوب ايقاعها اما العلم بها فامر زائد ها المطلوب ايقاع هذه الشروط ووجودها لا العلم بها - 00:10:32

ليش نقول لا العلم بها؟ لانه قد يأتي فيلسوف او عالم من علماء الغرب يعلم هذه الشروط ولا تنطبق عليه الشهادة. ليش للتخلف لتخلفها في الواقع مع وجودها علميا يعني قد يكون مثلا اظرب لكم مثال اليهود اللي في زمن النبي - 00:10:54

صلى الله عليه وسلم. يعلمون ان محمدا رسول الله ولا لا يعلمون. يعلمون. بنص القرآن. يعرفونه كما يعرفونه ابناءه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه طيب هذه المعرفة وهذا العلم ليس معناه واقعيلا انهم شهدوا بالرسالة - 00:11:22

لانهم واقعيلا استكبروا ويقول ابو طالب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا يقول علمت لكن ابي اذا لابد من هذه الشروط واقعيلا علميا وان لم يلزم علميا - 00:11:46

ما هي هذه الشروط العلم واحد العلم المنافي للجهل قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الثاني اليقين المنافي للشك قال الله تعالى ثم لم يرتابوا اليقين المنافي للشك - 00:12:10

وفي قوله تعالى ظننت اني ملاق حسابي. هنا ظننت بمعنى استيقنت لان ظن تستخدم على المعنيين على المعنى اليقين ومعنى الشك اذا العلم المنافي للجهل اليقين المنافي للشك الثالث المحبة - 00:12:42

المنافية للبعث المحبة المنافية للبعث لابد ان الانسان يقول هذه الكلمة محبة فيها يحب الله يحب التوحيد لا يقولها على مضض لا يقولها هو مبغض هذا الشيء لماذا لا يوجد شركاء مع الله - [00:13:08](#)

لابد ان يقولها وهو محب لله عز وجل محب لهذه الكلمة ولذلك قال جل وعلا عن محبة المشركين انهم يحبون لكن الله قال عن محبة المؤمنين لما ذكر ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - [00:13:41](#)

يحبونهم كحب الله فهذه المحبة الشركية غير مقبولة لابد ان تكون محبة خالصة ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله لماذا اشد اعظم لخلوصها من الشرك لكونهم اوجدوا التوحيد على اسس المحبة الصحيحة - [00:14:07](#)

اذا العلم واليقين والمحبة الشرط الثالث الصدق المنافي للكذب رابع او الرابع عفوا الرابع الصدق المنافي للكذب وآ لابد للانسان ان يقول هذه الشهادة صادقا لا يقولها كاذبا مخادعا فان المنافقين - [00:14:36](#)

قالوا لكن الله ردها عليهم لماذا ردها عليهم رد الشهادة عليهم المشهود به حق لكن الشهادة متخلفة. ما الذي تخلف فيها؟ الصدق فقال الله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد ها - [00:15:05](#)

انك لرسول الله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله هذي شهادة حصلت واقعيا ولا ما حصلت واقعيا حصلت بدليل انهم جاؤوا الى المجلس وقالوا نشهد انك لرسول الله. اللام بمعنى والله - [00:15:30](#)

زيادة بعد تأكيد لفظي لكن ماذا قال الله عز وجل عن هذه الشهادة؟ كمل الاية تعرفون ها والله يعلم انك لرسولك. اذا المشهود به حق ولا باطل؟ حق. فاثبت الحق الذي قالوه. والله يعلم - [00:15:52](#)

انهم لكاذبون لكاذبون في قولهم انك لرسول الله ولا لكاذبون في شهادتهم احسنت. شوفوا كيف وين وقع التخلف؟ ما وقع التخلف في المشهود به. وقع التخلف في الشهادة ليش تخلف في الشهادة؟ لانهم ما كانوا صادقين في قولهم انك لرسول الله - [00:16:14](#)

مقولهم انك لرسول الله حق قولهم نشهد هذا باطل ليش؟ لانهم قالوها كذبا فهمنا هذه ولذلك لابد ان نفهم هذه الشروط الصدق المنافي ليش قلنا؟ الكذب يعني ما تقولها ها مجاملة لفلان - [00:16:40](#)

هذا من معاني الكذب ما تقولها كاذبا ها يعني مخادعا؟ لا اذا لابد من الصدق وهذا هو الشرط الرابع العلم اليقين والمحبة والصدق الخامس الاخلاص المنافي للشركة المنافي للرياء والسمعة - [00:17:05](#)

انا بسألکم سؤال لو جاء الشاهد عند القاضي قال يا حضرة القاضي انا بشهد قال له القاضي تعلم؟ قال نعم اعلم متأكد قال مستيقن تشهد بالصدق او بالكذب؟ قال بالصدق - [00:17:42](#)

تحب الشهادة ولا عشان شي ثاني جاي؟ قال لا جاي عشان الشهادة اشهد لاحظ لان هذه الشروط موجودة فهو يعلم مستيقظ وصادق فيما يقول ومحب لما يقول لكن جابوا للقاضي صورة ان الرجل انما يؤدي الشهادة عشان الفلوس - [00:18:06](#)

هل القاضي سيقبل هذه الشهادة مع ان الذي سيشهد به هو عالم به مستيقن صادق محب لكن القاضي ما يقبل لماذا لانتفاء الخلوص لانتفاء الخلاص الاخلاص يقول القاضي لا اقبل - [00:18:41](#)

ولذلك لابد ان يقول المسلم اشهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه ما هو متخلصا من قومه ها ان يقولها خالصا من قلبه لا متخلصا مما يجري على من يخالف هذه الكلمة - [00:19:05](#)

ولذلك اسامة ابن زيد قتل ذاك الرجل بعد ما قال لا اله الا الله باي شئ استدل بدليل حق قال ما قالها الا متخلصا من السيف اذا ما كان مخلص - [00:19:31](#)

النبى صلى الله عليه وسلم ما قال لا الاخلاص ما هو شرط وانما قال هل شققت عن قلبه؟ اي كيف علمت انه قاله؟ قالها متخلصا شوفوا كيف فاقره على ان انه لا يصلح ان يكون القائل متخلصا - [00:19:52](#)

لكن كيف نعلم انه قال ذلك خالصا او متخلصا خالصا او رياء ريان يعني كيف؟ يعني بعض بني جلدتنا يقول انا مسلم واذا راح عند الكفار قال والله انا اعرف ان الدين كله باطل اصلا ما في دين - [00:20:12](#)

طيب هذا الرجل الان لماذا يقول لا اله الا الله ليتخلص من تبعات كلام الناس فصار ما عنده اخلاص لهذا قال تعالى وما امروا الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:20:34](#)

اذا لابد من اللي خلوص والاخلاص حتى يحصل الخلاص لابد من الاخلاص حتى يحصل الخلاص آآ الشرط السادس نعم الانقياد
الانقياد المنافي ل الرد احسنت كيف يعني كيف يايين الانقياد المنافي للرد - [00:20:52](#)

يقول له القاضي انا اقبل شهادتك لانك صادق وو شروط كلها منطبق عليك. لكن تقبل ما يترتب على هذا الحكم. قال لا ما اقبل ما
يترتب على الشهادة من الحكم - [00:21:29](#)

اذا لا يقبل القاضي قوله فالذي يقل اشهد حتى تقبل شهادته لابد ان يكون قابلا ها لابد ان يكون منقادا مطيعا للحكم المترتب. ما هو
الحكم المترتب في شهادة التوحيد؟ لا معبود حق الا الله - [00:21:48](#)

فينقاد فلا يعبد الا الله. لا يركع الا لله. لا يسجد الا لله ينقاد والمقصود بالانقياد هنا الانقياد العمل واقعيا واقعيا لا يذبح الا لله. لا يسجد
الا لله ما هو مجرد علم - [00:22:14](#)

الشرط السابع القبول المنافي ليه الانقياد المنافي للترك والقبول المنافي او العكس شنو قلنا حنا في الاول ايه والقبول المنافي للترك
تقول قبلت؟ لا العكس القيادة المنافية للترك للرد والقبول المنافي للترك - [00:22:39](#)

قبلت وتركت متعاكسان وانقذت ورددته واضح القبول انه مثلا لو كانت هذه الشهادة مرتب عليها القصاص. فقال له القاضي شهادتك
هذه راح تطيح فلان ونعطيك السيف انت اللي تقطع رأسه - [00:23:12](#)

يقول لا انا ما اقبل اذا معناها ان في شهادته شيء فلا يقبل الناس لا يقبلون شهادته. فانت لا بد ان تقبل ما يترتب على شهادة التوحيد.
ما الذي سيترتب على شهادة - [00:23:39](#)

التوحيد مثلا من امثال ما يترتب على شهادة التوحيد انك تشهد ان من لم يشهد ان لا اله الا الله فانه كافر طيب افرض ان اللي ما
يقال شهادة ما قال شهادة ان لا اله الا الله ابوك او جدك او قبيلتك او عشيرتك لا بد ان تقبل - [00:23:57](#)

ما يترتب على قولك اشهد ان لا اله الا الله ان من خالفها كافر وان من خالفها فهو مخلد في النار هذه قضايا مهمة هذه شروط السبعة
للتوحيد فان قال قائل من اين اتيتم بهذه الشروط - [00:24:20](#)

قلنا له الستم تقولون شروط الوضوء شروط الصلاة هل في القرآن اية اسمها شروط الوضوء ولا شروط الصلاة هل في السنة حديث
اسمه شروط الوضوء؟ شروط الصلاة ها يا شيخ - [00:24:44](#)

لا يوجد اذا من اين اتينا بشروط الوضوء وشروط الصلاة؟ هي مفهومة واقعيا عند الصحابة والتابعين وتبعيهم ثم استقرت في بطون
الكتب من طريق الصبر والتقسيم والجمع اذا الشروط من اين جاءت؟ جاءت باستقراء النصوص - [00:25:01](#)

هي كانت واقعيا عمليا موجودة عند الصحابة والتابعين لكنها صارت في بطون الكتب حصريا بيانيا لفظيا عندما احتاج الناس الى
ذلك اذا دليل هذه الشروط الصبر والتقسيم دليل هذه الشروط الاستقراء فهما دليلان - [00:25:26](#)

دليل الاستقرار ودليل الصبر والتقسيم وهناك دليل ثالث وهو ان كل شرط من هذه الشروط عليه دليل خاص كما نقول في شروط
الطهارة نقول من شروط الصلاة الطهارة طيب وش الدليل؟ قال لا صلاة الا بالطهور. جينا له دليل خاص. صح ولا لا؟ نفس الكلام لما

يقول لنا قائل - [00:25:56](#)

ما الدليل على العلم؟ قلنا قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اه وهكذا في جميع الشروط عندنا ادلة خاصة عليها اذا الشهادة لابد لها من
هذه الشروط سواء في شهادة - [00:26:27](#)

التوحيد او في غيرها من الشهادات لكنها مقررة في شهادة التوحيد نفس الكلام اشهد ان محمدا رسول الله عالما صادقا مستيقنا
مخلصا بهذه الشهادة لله عز وجل محبا لمعنى هذه الشهادة واهلها - [00:26:46](#)

منقادا لمعنى هذه الشهادة قابلا لمقتضيات هذه الشهادة ولذلك تجد المسلم عندما يقول اشهد ان لا اله الا الله فانه لا يرى لنفسه لباحا
يعبد غير الله لا يرى لنفسه الانقياد المطلق - [00:27:15](#)

الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله فندعوا الناس الى امرين الى ايجاد شروط الشهادة الى

ايجاد شروط الشهادة فان بعض الشروط قد تكون موجودة وبعضها متخلفة فنطلب كمالها - [00:27:36](#)

مثلا اليهود عندهم شرط العلم لكن عندهم ايش؟ استكبار ما في انقياد بعض مشركي قريش يعلمون بان محمد صلى الله عليه وسلم صادق لكن ما يقبلون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:28:05](#)

انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. ها هذه ادلتة اذا ندعو الناس الى ايجاد شروط التوحيد يكون حديثنا عن العلم بالشهادة يقين بالشهادة الصدق في الشهادة المحبة للشهادة - [00:28:32](#)

القبول للشهادة الاخلاص في الشهادة الانقياد للشهادة القبول لمقتضيات الشهادة وندعو الناس الى المشهود به وهو ان لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله سبق ان بيناه ان هذه الكلمة مبنية على ركنين - [00:29:02](#)

النفي لا اله والاثبات الا الله والقاعدة البيانية عند البيانيين وعند الفصحى والبلغاء ان النفي الذي يلحقه الاستثناء يفيد الحصر لما تقول لا اله هذا نفي ولا لا والا الله هذا ايش - [00:29:34](#)

استثناء النفي مع الاستثناء يفيد الحصر فابغوا صيغ الحصر اه النفي بعده الاستثناء فانت لما تقول ما جاء الا زيد معناها ما حد جاء الا زيد فمعنى لا اله الا الله اسلوب حصري مفاده لا معبود حق الا الله - [00:30:02](#)

النفي والاثبات افاد الحصر وان العبادة حق لله عز وجل ولا اله طبعها هي ان لا ان الساكنة ادغمت في اللام لتقارب المخرجين واضح لتقارب ايش المخرجين شهادة ان لا اله الا الله ان لا اله الا الله - [00:30:33](#)

لذلك المؤذن حينما يؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله باسقاط النون ولا نافية للجنس لا اله لا يوجد جنس معبود لان اسمها اله نكرة في سياق النفي افادت العموم - [00:31:03](#)

قاعدة اصولية الى نكرة في سياق النفي افادت العموم. لا اله طيب اين الخبر؟ لان لا النافية للجنس لابد لها من خبر باتفاق اللغويين باتفاق اللغويين لابد من خبر لكن اختلفوا في تقدير الخبر - [00:31:28](#)

والذي دل عليه الدليل هو ما ذهب اليه اهل السنة ان تقدير الخبر لا اله اله بمعنى معبود لا معبود خضرها حق خبرها حق واخطأ من قدر كلمة لا اله - [00:31:55](#)

موجود فان هذا خطأ ان الالهة الباطلة موجودة وكذلك اخطأ من ظن ان الخبر منوي مقدر بمعنى لا اله كائن هي بمعنى موجود الله سبحانه وتعالى لما نفى الالهة الباطلة ما نفى وجودها - [00:32:19](#)

بل اثبت وجوده بقوله ولا انا عابد ما انتم ها ولا انا عابد ما عبدتم اذا ولا انا عابد ما عبدتم هم يعبدون الان الالهة الله ما نفاها انما نفى استحقاها - [00:32:50](#)

نفى ايش استحقاها للعبادة فرق بين الامرين اذا لا اله نفي لجنس الالية ولو ان الانسان اكتفى بهذا المعنى فقط لكان ملحدا لذلك لابد من الاستثناء لا اله حق الا الله - [00:33:10](#)

ومما يدل على صحة هذا التقدير قوله جل وعلا في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وجاء هذا في موضعين في كتاب الله عز وجل - [00:33:34](#)

وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان نعيش عبدالله ورسوله وان الجنة حق وان النار حق فالتقديرات في كلمة حق حق حق - [00:33:54](#)

هي مقدره في الاول هذا يؤكد صحة التقدير الخبر بكلمة حق. لا اله حق الا الله اذا قلنا لا اله حق الا الله فيكون المعنى الا الله بالظم مو الا الله. وان كان له وجه - [00:34:18](#)

لكنه ضعيف الصواب حتى المؤذن المؤذنون عليهم ان يؤذنوا فيقولوا اشهد ان لا اله الا الله مو اشهد ان لا اله الا الله لماذا قلنا بالرفع او لا وان كان يجوز النصب - [00:34:45](#)

لانك اذا رفعته فانت استثنيت من مطلق الخبر الاول الجملة الخبرية الاولى لا معبود حق لكن الله حق ها فالأ صار بمعنى لكن الا الله حق واذا قلت ان الله - [00:35:05](#)

فكأنك استثنيتهم من اسم لا اله وحينئذ تحتاج ايضاً الى تقدير الخبر. فيكون معناه الا الله حق المودة واحد لكن الاول افصح من الناحية اللغوية اذا ندعو الى هذه الشهادة وندعو الى - [00:35:32](#)

المشهود به وهي التوحيد والى مقتضيات هذه الشهادة ما هي مقتضيات هذه الشهادة مقتضيات هذه الشهادة كل ما يرسخ اصله او واجباته او كمالاته ونحذر الناس من نواقض هذه الشهادة - [00:35:57](#)

ونواقض الشهادة ما يخالف اصل الشهادة او ما ينقض الشهادة والى ما ينقص هذه الشهادة او هذا التوحيد يعني مثلاً السحر الكهانة العرافة ادعاء علم الغيب هذه امور مناقضة للشهادة - [00:36:25](#)

مناقضة لشهادة التوحيد لا اله الا الله فلا بد من تحذير الناس منها اذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله يظن الناس مسألة بسيطة. نقول للناس قول له لا اله الا الله. لا يا اخي - [00:36:52](#)

نقول للناس قولوا نشهد ان لا اله الا الله نبيين لهم معنى الشهادة والمشهود به مقتضيات الشهادة نواقض الشهادة صارت اربعة امور عندنا اساسية لنكتفم هذا الباب لن يتم هذا الباب - [00:37:07](#)

اورد المصنف رحمه الله في هذا الباب اية وحديثين اما الاية فهي في سورة يوسف في قوله جل وعلا مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم قل اي نبينا هذه - [00:37:29](#)

اي التوحيد التوحيد هذه سبيلي ادعو الى الله اذا هو قائم على التوحيد يدعو الى الله ادعو الى الله ادعو الى الله الواو هنا ادعو الى الله ليس واو الجماعة - [00:37:47](#)

هذا واو اصلية من دعا يدعو انتبه ادعو الى الله على بصيرة اما ان تقول انك جملة الجار والمجرور على بصيرة حال من ادعو ادعو على بصيرة واضح اذا قلنا الجار المجنون متعلق بادعو شيصير المعنى؟ معناه ادعو على بصيرة - [00:38:19](#)

الى الله معناها ادعو بعلم واضح هذا ولا لا؟ ادعو بايش بعلم طيب يمكن الواحد يجي يقول على بصير الجار مجنون متعلق بالواو ادعو انا بالظهير المستتر بعد ادعو انا - [00:38:48](#)

فيكون المعنى ادعو الى الله وانا على بصيرة ما في بأس يجوز هذا ويجوز هذا والمؤدى واحد وهو ها المودة واحد وهو انك حينما تدعو لابد ان تكون على بصيرة - [00:39:08](#)

حينما تدعو لابد ان تكون على بصيرة والبصيرة العلم والبصيرة ايش العلم والحجة والسلطان والبرهان ادعو الى الله على بصيرة بصيرة العلم حجة سلطان البرهان انا ومن اتبعني انا ومن اتبعني انا - [00:39:28](#)

على البدلية من المقدر بعد كلمة ادعو الفاعل ادعو انا ومن اتبعني اي ومن اتبعني يدعو الى الله على بصيرة معنى هذا ان الانسان الذي يريد ان يكون متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:00](#)

فلا بد ان يدعو الى التوحيد ها ومن هنا ندرك ما هي علامات المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم؟ سؤال اكتب هذا السؤال ما هي علامات المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:22](#)

اعظم علاماتهم واحد انهم يدعون الى التوحيد الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثانياً من علاماتهم انهم يحبون الخير للغير ثالثاً من علاماتهم انهم يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً - [00:40:41](#)

وباطناً رابعاً انهم يظهرون محبة الله بالعبادة ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع رابعاً انهم ايش يظهرون محبة الله بالعبادة ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع ما هو بالطبول والمزامير والرقص - [00:41:18](#)

لا هذه علامات الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم اورد حديث ابن عباس وهو في الصحيحين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ انك تأتي قوماً من اهل الكتاب - [00:41:56](#)

من اللي كان في اليمن في ذلك الوقت؟ اليهود والنصارى اليهود والنصر. وكان فيهم بعض المجوس فليكن اول ما تدعوهم اليه الاولى هنا اكتب من حيث البداءة ومن حيث الظرفية - [00:42:16](#)

من حيث البداءة والظرفية يعني لا تخاطبهم بشيء ثاني خاطبهم باول شيء في اول شيء بالتوحيد فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة

ان لا اله الا الله تفهمهم معنى الشهادة - [00:42:37](#)

شروط الشهادة مقتضيات الشهادة مبطلات الشهادة وفي رواية اكتب وهي عند البخاري في كتاب التوحيد وفي رواية وهي عند البخاري وين في كتاب التوحيد الى ان يوحدوا الله الى ان يوحدوا الله - [00:42:59](#)

هذا هو وجه الشاهد من الحديث للباب وفيه كما سيأتي في فوائد الامام محمد البداء بالاهم فالمهم بدأ بالتوحيد لانه اصل لقبول الاعمال واما حديث سهل بن سعد رضي الله عنه - [00:43:26](#)

فوجه الشاهد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام قد يقول قائل في حديث معاذ - [00:43:52](#)

شهادة ان لا اله الا الله في بعض الروايات شهادة التوحيد وهنا الاسلام لان الاسلام عند الاطلاق المقصود به التوحيد الاسلام عند الاطلاق المقصود به التوحيد ولذلك الاسلام يساوي الايمان - [00:44:16](#)

ثم ادعوا من الاسلام الى التوحيد واخبرهم بما يجب عليه من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وحمر النعم النعم - [00:44:39](#)

هي الانعام وعند الاطلاق يراد بها الابل يراد بها الابل وحمر النعم انفس انواع الابل انفس انواع الابل وهي التي الوانها ليست سوداء تميل الى الشقاء حمر النعم ونفاست هذه - [00:45:00](#)

الالوان من الابل لجيد البانها ولين ركوبها وطيب لحمها لجيد البانها ولين ركوبها وجيبي لحومها خير لك من حمر النعم وقوله يدكون يعني الصحابة رضوان الله عليهم باتوا في تلك الليلة يدقون - [00:45:32](#)

قال يا الراوي يعني يخوضون يتذاكرون في العلم من اللي بكرة؟ النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه الراية وما كان مقصودهم ان يتم الفتح على يديه بقدر ان مقصودهم كان ماذا - [00:46:11](#)

ان فيه البشارة رجلا يحبه الله ورسوله هم كل الصحابة يحبون الله ورسوله لكن بقي لهم ان يبشروا بحب الله ورسوله لهم والحديث فيه البشارة بان من يرفع الراية فان الله يحبه ورسوله يحبه - [00:46:32](#)

وهو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ونشهد الله عز وجل ومن حضر الملائكة انا نحب علي رضي الله عنه ولا يبغضه الا خاسر كالخوارج واشباههم هذا ما يتعلق بهذا الباب ونسمع الفوائد نستفيد منها نعم - [00:46:54](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى في مسائل الاولى الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص لان كثيرا لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه. اوجه الشاهد من هذا الكلام ادعو الى الله - [00:47:19](#)

يعني لا ادعو الى نفسي لاترأس لا ادعو الى نفسي لا تكثر لا ادعوا الى نفسي لاشهر لا ادعو الى الله. نعم. الثالثة ان البصيرة من الفرائض. نعم. البصيرة في العلم الذي تدعو اليه فرض عليك - [00:47:38](#)

ولذلك لا يجوز ان يدعو الانسان وهو جاهل كيف تدعو الى التوحيد وانت بنفسك ما تعرف ما هي شروط التوحيد ما هي اركان التوحيد؟ النفي والاثبات ما هي معنى كلمة التوحيد؟ لا اله الا الله؟ لا معبود حق الا الله - [00:47:59](#)

ما هي مقتضيات هذه الكلمة ما هي مبطلات هذه الكلمة؟ نعم الرابعة من حسن التوحيد انه تنزيه له تعالى عن المسبة. نعم الانسان لما يدعو الى التوحيد يدعو الى ماذا؟ يدعو الى - [00:48:20](#)

احسن الامور في وجه الخليفة الخليفة احسن الامور يدعو الى تنزيه الله عز وجل عن الشريك يدعو الى تعظيم الله جل وعلا وحده لا شريك له نعم الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله. لانه لما ترى المشرك يشرك لماذا يشرك - [00:48:39](#)

ما من مشرك يشرك الا وتجدوا اما بلفظه واما بحاله واما في قلبه نوع مشبة لله عز وجل كيف لما يتوجه الى الشفعاء يقول لهم اشفعوا الى ربي وكأن الله ما يسمع نداءه - [00:49:10](#)

فساد تنقيص في حق الله سواء يشعر او لا يشعر لما يقول انا اتقرب للولي والولي يقربني الى الله كالمملوك. هذي مسبة لله ان يشبهه الله بملوك الدنيا فالمشرك اينما وكيفما كان شركه فهو - [00:49:37](#)

منقص لحق الله عز وجل والمشبهة هنا بمعنى التنقيص نعم ليس بمعنى الشتم السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك؟ نعم كيف استنبط الامام - [00:50:05](#)

هذا هذه الفائدة من قوله ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك لانه قال في حديث سهل رضي الله تعالى عنه قال واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:50:24](#)

ومن حق الله تعالى في التوحيد مجانية المشركين وديارهم. نعم السابعة كم التوحيد اول واجب اول واجب التوحيد اول واجب واعظم واجب واذا خرج الرجل من الدنيا وهو على هذا الواجب فانه على خير عظيم. نعم - [00:50:46](#)

الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة. لان الصلاة ما فرضت الا لترسيخ التوحيد فاذا لم يوجد التوحيد فلاي شيء سيصلي كمن يتوظأ كمن يصلي بلا وظوء لا فرق - [00:51:16](#)

نعم التاسعة ان معنى يوحد الله هو معنى شهادة ان لا اله الا الله. نعم التوحيد هو لا اله الا الله وهذا يعبر عنه بعدة تعبيرات فانت تقول التوحيد الايمان الاسلام - [00:51:34](#)

يوحد الله لا اله الا الله. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ها؟ كلها تعبيرات تساوي شيئاً واحدا وهو لا معبود حق الا الله نعم العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها. قد يكون الانسان من اهل الكتاب - [00:51:54](#)

هو ما يعرف لا اله الا الله مثل المثلثة من النصرى والمؤهلة لعيسى من النصرى فهؤلاء لا يعرفون لا اله الا الله وقد يكون الانسان يهوديا يعرف لا اله الا الله. لكن لا يعمل بها - [00:52:18](#)

فيتخذ مع الله الانداب والشركاء نسأل الله السلامة والعافية نعم الحادية عشرة التنبيه على التعليم بالتدريج نعم انسان يبدأ بالتدريج وكيف يبدأ بالتدريج من جهتين. الاول ما ذكره الشيخ في الثانية عشر البداة بالاهم فالاهم هذا التدريج - [00:52:38](#)

ثانيا هذا التدريج من حيث الاولوية ثانيا التدريج من حيث التعليم فيعلم الرجل معنى الشهادة. يعلم الرجل معنى لا اله الا الله. ثم يعلم الرجل مقتضيات لا اله الا الله - [00:53:05](#)

ثم يعلم الرجل نواقض لا اله الا الله هذا يسمى التدريج في التعليم مثل الصلاة انت تبي تعلم انسان الصلاة لازم اول شي تعلمه شنو طهارة الوضوء صح ولا لا - [00:53:24](#)

طيب عشان تعلمه الطهارة والوضوء لابد يعرف متى يكون طاهرا؟ متى يكون غير طاهر؟ ما هي النجاسات؟ ما هي المياه التي يتوضأ بها؟ صح ولا لا؟ هذا يسمى تنبيه على التعليم بالتدريج. نعم - [00:53:43](#)

الثانية عشرة البداة بالاهم فالاهم فالاهم او بالاهم فالاهم لا بأس بالاهم فالاهم يعني الاهم الاولى الاهم الثاني هذا المقصود. اما على في بعض النسخ بالاهم فالاهم هذا واضح - [00:54:00](#)

من الاهم فالاهم نعم الثالثة عشرة مصرف الزكاة مصرف الزكاة ذكرها الله في اية التوبة هي لثمانية اصناف ها وهي قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليه الى اخره - [00:54:21](#)

وانما النبي صلى الله عليه وسلم نبه على صنف نبه على صنف نعم الرابعة عشرة كشف العالم الشبهة عن المتعلم كشف العالم الشبه عن المتعلم. من اين استفاد الامام هذا؟ من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ - [00:54:42](#)

فان هم اجابوك لذلك. اي بعد ان بينت وكشفت لهم نعم الخامسة عشرة النهي عن كرائم الاموال. اي في اخذ الزكاة وكرائم الاموال ما هي؟ الكرائم جمع كريمة والمال الكريم المال الطيب - [00:55:05](#)

الفاخر وكرائم الاموال هي اعزها واثمنها واسمنها نعم عند اهلها فلا ينبغي للمصدق ان يأخذ كرائم الاموال في الزكاة فماذا يأخذ الوسط احسنت يأخذ اوساط المال فلا يبخس الفقراء حقهم ولا يبخس الاغنياء حقهم. نعم - [00:55:28](#)

السادسة عشرة اتقاء دعوة المظلوم السابعة عشر اكتب هذه الفائدة ولو كان كافرا ولو كان كافرا فان الظلم محرم حتى مع الكافر فكيف بالمسلم نعم يعني ما تقول والله خلاص هذا ما دام انه كافر اكل حقه لا - [00:55:57](#)

الظلم ظلمات ليوم القيامة. نعم السابعة عشرة الاخبار بانها لا تحجب. نعم الثامنة عشرة من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم وسادات الاولياء. من المشقة والجوع والوباء - [00:56:19](#)

نعم يعني لابد للانسان ان يدرك ان من قام بالتوحيد فانه يجري عليه من البلاءات ومن الابتلاءات ما جرى على الانبياء والمرسلين فلا يأتي احد يقول اشمعنى الناس كلهم يتكلمون علينا؟ لانكم اهل توحيد - [00:56:36](#)

فيجتمع عليكم من؟ اهل البدع برمته كاجتماع اهل الكفر على اهل الاسلام برمتهم اليس اهل الكفر على اختلاف انواع كفرهم؟ يجتمعون على اهل الاسلام ولا لا انظروا الان الحال في فلسطين - [00:56:59](#)

كل الكفار واقفين مع اليهود الغاصبين مع اختلاف ملهم ضد المسلمين فهكذا الحال اهل البدع كلهم يقفون ضد اهل التوحيد. فلا تزدد الا يقينا. ليش؟ لان هذا هو دليل انك على التوحيد - [00:57:16](#)

ان اهل البدع كلهم يخالفونك بل ويقفون مع بعض ولو كانوا متناقضين. اه يقفون ايش مع بعض ولو كانوا متناقضين يعني انا اضرب لك مثال انت الان حينما ترى ان فلان - [00:57:37](#)

ذبح حبيبك هل انت ستتخذ القاتلة صديقا لك قطعاً لا ما يمكن عقلاً ما يمكن طيب عندما نرى لاحظ الان من يدعي حب علي رضي الله عنه ال البيت يجتمع مع من يرى ان علي كافر - [00:57:58](#)

مثل الخوارج والاباضية ونحوهم يقفون في صف واحد ضد اهل السنة انت ايش تفهم؟ تذكر هذا هذا من ادلة التوحيد انك على الحق واضح لما ترى الصوفي الغالي في التصوف وفي ادعاء حب ابي بكر وعمر وعثمان. والصحابة يقف في صف واحد - [00:58:25](#)

مع الذين يبغضون ابي بكر وعمر وعثمان. علشانك انت باش تفهم هذه من دلائل التوحيد انك على الحق انك انت على التوحيد نعم التاسعة عشرة قوله لاعطين الراية الى اخره علم من اعلام النبوة. وبين وجه الكون هذا علم من اعلام النبوة - [00:58:55](#)

ان الناس اليوم يسمونها معجزة والصواب اية وعلم واضح ودليل وحجة وبرهان كيف قوله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله الى اخره؟ كيف كان علم من اعلام النبوة؟ لانه جرى الامر كما اخبر - [00:59:18](#)

ففتح الله خيبر على يدي علي رضي الله عنه لانه وقع الامر كما ها اخبر. هم. نعم العشرون تفلته في عينيه علم من اعلامها ايضا. علم من اعلامها ايضا فيه دلالة على بركة دعاء - [00:59:38](#)

اي النبي صلى الله عليه وسلم وعظم رقيته عليه الصلاة والسلام وهذه اية من آيات النبوة نعم الحادية والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه من جهتين بل ومن ثلاث الاولى انه يحب الله ورسوله - [00:59:58](#)

الثانية وهي الاعظم ان الله ورسوله يحب عليا الثالثة فتح خيبر على يديه جريان فتح خيبر على يديه فلا يظفره تخلفه في غزوة تبوك فانه انما تخلف بامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما لا يضر عثمان تخلفه عن غزوة بدر. لانه تخلف بامر من - [01:00:17](#)

بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم الثانية والعشرون فضائل الصحابة رضي الله عنهم في دوكلهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح. اشتغلوا عن بشارة الفتح بمن المحبوب عند الله ورسوله. يدل على ايش - [01:00:46](#)

تدل على انهم ليسوا من اهل الدنيا ما هم شنو اللي بكرة نغتم ولا ما نغتم؟ لا همهم من هو هذا الرجل؟ اللي الله ورسوله يحبه. سبحان الله العظيم نعم صدقة ها من قال كيف لا يكونون كذلك ومعلمهم خير البرية محمد صلى الله عليه - [01:01:07](#)

وسلم احنا احنا احيانا نفتخر نقول والله شفنا الشيخ ابن باز جلسنا عند الشيخ ابن باز ها درسنا كم درس عند الشيخ ابن باز نفتخر طيب هذولا منو علمهم؟ منو زكاهم؟ منو رباهم؟ فقبحا لمن تكلم فيه. نعم - [01:01:30](#)

الثالثة والعشرون الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى ومنعها عن سعى ما وجه هذا؟ وجه هذا ان الناس في الصبح بكروا في الحضور. كل واحد يكون قريب النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة علشان الرسول - [01:01:51](#)

وسلم اول ما يلتفت يقول له ايه انت تعال انت اقرب واحد وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان مريضا في عينيه رمد ما استطاع ان يحضر الجماعة. وفيه دليل على جواز التخلف عن الجماعة - [01:02:09](#)

المرض طيب ما جاء فلما التفت قال اين علي؟ قال هو يشتكى عينين ما هو قادر يجي جاء في رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم او غيره - [01:02:23](#)

قال فارسلوا اليه فارسلوا يعني الصحابة وفي رواية صحيحة فارسلوا اليه يعني ارسلوا شخصا اليه يأتي به فاضبط العبارة على العبارتين فارسلوا اليه اي بامر النبي صلى الله عليه وسلم او فارسلوا اليه اي امر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:42](#)

طيب علي بن ابي طالب ما سعى دل على ان الله يجري المقادير ها كيف شاءت سبحانه وتعالى نعم الرابعة والعشرون الادب في قوله على رسلك. نعم يعني فيه دلالة على فضل التؤدة والسكينة والطمأنينة - [01:03:06](#)

نعم الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال قد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم الدعوة الى الاسلام قبل القتال مع اتفاقهم انتهبوا على وجوب الدعوة الى الاسلام قبل القتال اذا لم يكن قد بلغهم عن الاسلام شيء - [01:03:27](#)

اذا وين اختلفوا؟ اختلفوا فيما اذا علموا او سمعوا بالاسلام هل يجب او لا يجب والصواب انه يجب في كل حال سواء علموا او لم يعلموا نعم السادسة والعشرون انه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقتلوا. يعني الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون فيه دلالة على امر عظيم - [01:03:48](#)

عظيم ما هو؟ ان قتال الصحابة ما هو قتال على الارض. مو قتال على الملك مو قتال على الغنائم. قتال اجلد الدعوة الى التوحيد قتال لاقامة التوحيد وهذا المفهوم يريد الناس اليوم ان يقلبوه - [01:04:14](#)

يقول لا ما كان القتال الا لاجل الارض. تحرير الارض تحرير الاقصى مدري ايش لا ما دام ان القضية هي قضية تحرير الاقصى فقط لن يحرروا الاقصى متى تحرر الاقصى؟ ها هذه البلدة العظيمة التي لها مكانة في الاسلام اذا قامت راية تقول يا ايها اليهود - [01:04:36](#)

اما ان تسلموا واما ان تدفعوا الجزية واما القتال حينئذ يفتح الله بيت المقدس بالتكبير ولو لم يحصل قتال نعم السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم. نعم الدعوة بالحكمة - [01:05:00](#)

والحكمة هي وضع الشيء في موضعها. ها ما هي الحكمة؟ وضع الشيء في موضعه ولذلك ينبغي اللين في موضع اللين والشدة في موضع الشدة لذلك قال الشاعر ووضع الندى بموضع السيف. في موضع السيف مضر بالفتى - [01:05:24](#)

كوضع السيف في موضع الندى سبحان الله ووضع السيف في موضع الندى مضر بالفتاة كوضع الندى في موضع السيف او كذا قال ما ادري حافظها قولها نسيت نسيت طيب. نعم - [01:05:50](#)

الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله في الاسلام. حق الله في الاسلام حق الله في الاسلام من حيث الاصل الاقرار بالتوحيد من حيث الكمال الانقياد التام ها احفظ الامرين حق الله في الاسلام من حيث الاصل الاقرار بالتوحيد - [01:06:08](#)

من حيث الكمال الانقياد التام. نعم التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد. نسأل الله ان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. لا ضالين ولا مضلين. نعم الثلاثون الحلف على الفتيا. يجوز الحلف على الفتية لا سيما عند الحاجة. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا - [01:06:33](#)

حلف نعم نعم بان ايش ايه الاخبار بانها لا تحجب يعني دعوة المظلوم لا تحجب عن عن الله عز وجل لابد انها ترفع. الملائكة مأمورون برفع ادعية المظلومين مهما كان المظلوم حاله - [01:06:59](#)

سواء كان موحدا او مشركا سواء كان طائعا او فاسقا. نعم نعم شيخنا لما زكرنا الشروط تكلمنا عن الانقياد ايش انا ايش قلنا اجل لا صلحها يعني قبول ورد وانقياد وترك. نعم - [01:07:27](#)

يعني شرط السابع السادس الانقياد المنافي للترك. الترك. والقبول المنافي للرد. نعم تقول قبلت ورددت. قبلت الهدية ورددتها وانقذت لكذا ولم انقد بمعنى اني تركت. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى - [01:07:59](#)

تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى بهم الوسيلة ايهم اقرب. الاية وقوله واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني الاية. وقوله اتخذوا احبارهم رهبا - [01:08:26](#)

انهم اربابا من دون الله. الاية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله يحبونه كحب الله. الاية وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال - [01:08:56](#)

لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. حرم ما له ودمه وحسابه على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. هذا

الباب اورده الامام رحمه الله لبيان ما هو التوحيد - [01:09:16](#)

الذي ينبغي ان نفهمه لندعو اليه الان في الباب السابق الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله طيب نريد ان نعرف ما هو هذه الشهادة؟ ما هو هذا التوحيد؟ جاء الجواب باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [01:09:37](#)

طبعاً تفسير التوحيد وشهادة العطف يفيد الترادف العطف هنا يفيد ايش؟ الترادف اي بمعنى ان التوحيد هو لا اله الا الله وان التفسير انما هي للشهادة ولكلمة لا اله الا الله - [01:09:56](#)

ومعنى التفسير التوظيف والبيان تفعيل من الوضحي وهو البيان من الفسر وهو البيان اورد رحمه الله تحت هذا الباب اربعة آيات تفسر التوحيد وتفسر معنى لا اله الا الله وحديثاً واحداً ثم قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. يعني الابواب الاخرى كلها هي منقسمة - [01:10:16](#)

الى قسمين احفظها تصورها انه من الباب السابع وما بعده كل الابواب الاخرى هي منقسمة الى قسمين اما في بيان ما يناقض التوحيد او ينقصه واما في بيان كمالات التوحيد وواجبات التوحيد ومقتضيات - [01:10:48](#)

واضح؟ مرة ثانية كل الابواب بعد باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله فهي منقسمة الى قسمين ابواب لبيان ما يناقض التوحيد او ينقص التوحيد هذا الجانب الاول - [01:11:09](#)

الجانب الثاني ابواب تبين اصول التوحيد وتبين واجبات التوحيد وتبين كمالات التوحيد هذا كل الكتاب اما اية الاسراء فوجه الشاهد فيها اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب - [01:11:28](#)

يرجون رحمته ويخافون عذابه ما وجه الشاهد من هذه الاية في تفسير التوحيد الان الاية تتحدث عن اقوام مكرمون عند الله اولئك هي المكرمون الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. اذا المكرمون يدعون من؟ يدعون الله - [01:11:55](#)

يبتغون الى ربهم الوسيلة ان يبتغون الى ربهم القربة الوسيلة القربى القرب والتقرب والتزلف ثم جاء الاستفهام اي مقرب؟ الذي يدعو ربه اقرب والذي يدع غير ربه اقرب اذا فسرت هذه الاية ان التوحيد هو ان تدعو الله. وان تتوسل وتتقرب الى الله بعبادة -

[01:12:22](#)

هذا معنى تفسير التوحيد وفي الاية تفسير اخر ذكره بعض المفسرين وهو ان اولئك الذين انتم ايها المشركون تدعونهم وتبتغون ان تجعلوهم وسائل بينكم وبين الله ايهم اقرب كونكم تتخذون الى الله الوسائط اقرب - [01:12:51](#)

ولو كانوا صالحين او كونكم تتقربون الي مباشرة اقرب لا شك ان الذي يدعو الله مباشرة اقرب فدل على ان معنى التوحيد لا معبود حق الا الله انا لا نتخذ الوسائط - [01:13:18](#)

فبيننا وبين الله في العبادة. هذا من معاني تفسير التوحيد اذا ما معنى التوحيد؟ ليس بيننا وبين الله وسائط في العبادة ها بيننا وبين الله وسائط في العلم بيننا وبين الله وسائط في - [01:13:35](#)

التعلم اما في العمل لا فنحن انما نعبد الله مباشرة هذا مما يفسر التوحيد. اما اية الزخرف واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كيف هذه الاية تفسر التوحيد وشهادة التوحيد - [01:13:53](#)

ان الذي يقول لا اله الا الله لا بد ان يكون متبرأ من الشرك متبرئاً من المشركين والا فانه لم يأتي بلا اله الا الله يعني هي القضية في التوحيد والشرك ايش - [01:14:18](#)

قضية في التوحيد والشرك متقابلتان تناقض السلب والايجاب فالرجل اما موحد واما مشرك ما في وسط واضح؟ فاذا انت كنت موحداً فلا بد ان تكون في مناقضة المشركين بمخالفتهم واعتقادي انهم كفار وانهم مشركون - [01:14:36](#)

قضية السلب والايجاب متقابلة فالتوحيد ايجاب والشرك سلب متقابلتان لا يمكن انك تقول لا في وسط ما هي يا يا اسود ما في منطقة رمادية التوحيد بياض والشرك سواد. ما في منطوق واسد - [01:15:00](#)

هي القضية لابد ان تدرك ان ما هي قضية فيها خط وسط وكذا؟ لا قضية واضحة انك اذا كنت موحداً تشهد ان لا اله الا الله لا بد ان تتبرأ من الشرك ومن المشركين - [01:15:22](#)

نعم ايش بلى ولذلك هذا الشرط موجود في مضمون ماذا؟ في مضمون لا اله الا الله لا اله نفي قلنا لذلك هي الكلمة هذه زادا بعض العلماء لكن الصواب ان ما نحتاج نزيدها ليش؟ لانها موجودة في معنى لا اله الا الله - [01:15:39](#)

لذلك الامام اورد اية البراء في معنى لا اله الا الله مو في الشروط واضح؟ انني براء مما تشركون هذا مما تعبدون الا الذي فطرني تفسير للتوحيد وتفسير لا اله الا الله - [01:16:02](#)

اذا القضية واضحة ما يجي احد يقول لا في منطقة رمادية ما فيها منطقة رمادية لابد ان تكون محبا للتوحيد واهله مبغضا للشرك واهله طبعاً بغضك للشرك واهله مو معناه انك انت اه تخالف فطرتك مثل ما يظن بعض الناس لا في هناك حب فطري - [01:16:19](#)

ما يمكن الخلاص منه كما سيأتي في باب المحبة وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اية التوبة وش وجه الشاهد من الاية هذي وجه الشاهد من هذه الاية ان من ما ينبغي ان يفهم عليه التوحيد انه يشمل الربوبية - [01:16:42](#)

وانه ليس لاحد الحق في ان يحلل ويحرم ديننا الا الله جل وعلا ما في احد يجي يقول لكم الله كان ذاك حرام الحين صار حلال هذاك كان حلال الحين صار حرام. كان حرام صار حلال. لا - [01:17:05](#)

لابد ان نعتقد ان التوحيد كل لا يتجزأ. فكما نعبد الله نعتقد اعتقادا جازما ان الذي ويحرم هو الله حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من تلقاء نفسه. ولذلك الله خاطبه بخطاب صريح لما تحرمه - [01:17:24](#)

وما احل الله لك ليش لان التحريم ليس اليه ولما بعض الصحابة ارادوا ان يحرموا بعض الاشياء على انفسهم. قال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده؟ والطيبات من الرزق - [01:17:44](#)

ولما اراد بعض الناس ان لا يأكل من بعض الاشياء التي احلها الله. قال وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه. وقد فصل لكم ما حرم عليكم اذا - [01:17:58](#)

لابد ان نعتقد ان من واجبات التوحيد من معنى التوحيد انه ليس لاحد ان يشرع ديننا الا الله عز وجل فهو الذي شرع لموسى شريعة التوراة. وشرع لعيسى شريعة الانجيل - [01:18:11](#)

وشرع لمحمد صلى الله عليه وسلم شريعة الاسلام والقرآن واية البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الشاهد من هذه الاية ان الحب حب الله قد يكون موجود عند المشرك وهو موجود عند المسلم - [01:18:30](#)

لكن الحب التوحيد الحب التوحيدي هو الحب الخالص لله عز وجل طيب قد يقول قال انا احب الله بس احب العسل انا احب الله بس احب امي لا هذي ما لها علاقة. بهذا الحب. الكلام هنا في الحب اكتب الحب التعبدي - [01:18:52](#)

الحب التعبدي حب الشيء لذاته فالله يحب لذاته ويحب تعبدا وتألها اما المحبة الطبيعية اما المحبة الفطرية كونك تحب ابوك تحب امك انسان متزوج زوجة نصرانية يحبها هذي ما لها علاقة بالموضوع - [01:19:17](#)

نحن حينما نقول يجب ان تحب الله حبا خالصا نقصد الحب التعبدي وهو الحب الذي يكون ما هي علامة الحب التعبدي؟ ها اكتب السؤال. علامة الحب التعبدي ان معها ايش - [01:19:47](#)

تعظيم وخوف ورجاء معها تعظيم وخوف ورجاء فمتى ما احب الانسان شيئا معظما خائفا راجيا احبه كحب الله واطح هذا ولا؟ انت تحب اباك حب عظيم وتبجله. بس يمكن ما تخاف منه لا سيما اذا كبرت - [01:20:06](#)

اذا كنت صغير تحب ابوك ها وتخاف منه بس يمكن ما تعرف قدره فما تجتمع هذه الثلاثة امور الا في الحب التعبدي لذلك الذين يحبون الانداد يحبون اللي عنده يخافون منهم ويعظمونهم ويرجونهم - [01:20:32](#)

فاجتمعت المحبة عندهم مع هذه الامور الثلاثة اما الحب الفطري الحب الجبلي هذا لا مناص منه. لذلك قال عليه الصلاة والسلام حب اليكم الي من دنياكم ايش؟ الطيب والنساء ولا لا - [01:20:54](#)

كان يحب الحلوى كان يحب الدبان كان يحب الريحان فيه اشكال ما له علاقة هذه حب ايش فطري طبعي ما له علاقة يحب الذراع من اللحم فحب فطري انت تقول انا والله ما احب اللحم - [01:21:13](#)

شيء فطري بس لا تحرم اهم شي لا تحرم ما احله الله ولا تحلل ما حرمه الله اما الحب الفطري هذا ما هو ما انت ملزم فيه لذلك كان

النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقسم - [01:21:33](#)

في زوجته يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما لا املك محبة هي المحبة اذا المسألة واضحة ولا لا؟ يعني ممكن يجينا شخص يقول والله انا حبيت النصراني هذي اقول له ليش تحبه؟ نصراني قال لا مو عشان النصرانية حبيته - [01:21:48](#)
ان والله نصحني هذا ما يسمى حب شركي ولا يناقض اصلا طيب انت تقول قبل شوي نريد البراءة المقصود بالبراءة من المشركين والشركهم يعني انت تتبرأ من المشرك لكونه مشرك - [01:22:06](#)

ولشركه اما كونك تحبه لان ابوك كونك تحبه لانه احسن اليك هذي مسألة فطرية ما لها علاقة. من لم يفهم هذا الفهم يقع في التناقض ما هو التناقض اما ان يقع في التناقض فيصبح كالخوارج يرى ان كل الكفار مستحقين الابدان. كبيرهم وصغيرهم رجالهم ونسائهم - [01:22:28](#)

وهذا مخالف للشريعة او يصل الى مرتبة يصبح مثل غلات المتصوفة يقول ما يصير تبغض احد يحب كل الخلق. حتى الكفار

والمشركين لكن اهل السنة وسط عدل عرفوا كيف هي المحبة الدينية - [01:22:52](#)

والبراءة الدينية وكيف الحب الطبيعي الفطري واورد الحديث وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز - [01:23:11](#)

ووجه الشاهد من هذا الحديث انه يفسر معنى لا اله الا الله بان من مقتضياته الكفر بما يعبد من دون الله. الكفر فانت مهما كان المعبود غير الله مهما كان فانت تتبرأ من هذه العبادة - [01:23:28](#)

فتتبرأ الى الله من عبادة النصارى لعيسى تتبرأ الى الله من عبادة بعض اليهود لعزير تتبرأ الى الله عز وجل من اه اه عبادة اليهود

والنصارى احبارهم ورهبانهم في التحليل والتحرير - [01:23:50](#)

وتعتقد انه لا يحرم ولا يحلي ديننا الا الله جل وعلا نعم ثم قال وشرحوا هذه الترجمة ما بعدها من الابواب وقد بينا لكم وجه ذلك. نعم

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فيه اكبر المسائل واهمها وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها وبينها - [01:24:08](#)
بامور واضحة. منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين. ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر يعني الشيخ رحمه الله فسر الاية على احد التفسيرين وهي ان المشركين يدعون الصالحين والصالحين يدعون الله. طيب ايهم اقرب؟ الذي يدعو الله ولا الذي يدعو الصالح ليدعو الله له - [01:24:31](#)

لا شك ان الذي يدعو الله هو اقرب. نعم ومنها اية براءة تبين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا. مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية لا - [01:24:58](#)

دعائهم اياهم لان عدي بن حاتم قال يا رسول الله ما اتخذناهم اربابا من دون الله فهم من كلمة ارباب ايش عبادة قال ما عبدناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:25:21](#)

اليسوا يحلون ما حرم الله فتطيعونهم قال بلى قال ليسوا يحرمون ما احل الله فتطيعونهم؟ قال بلى. قال فتلك عبادتكم لهم بس

يعني اليوم لو جاء انسان وقال انا اعتقد ان الربا حلال - [01:25:38](#)

ليش حلال مثلا قال والله لان القانون في بلدي يقول حلال فهذا دخل في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دونك لكن لو قال انا اعلم ان هذا قانون والقانون وضعي - [01:26:00](#)

وهذا ليس دين. الدين ان الربا حرام فهذا ولو رابى فهو من جملة اصحاب المعاصي فرق بين الامرين واضح؟ متى يكون التحليل

والتحرير شركا اذا اعتقد الانسان ان ما احله المحلل - [01:26:16](#)

او حرمه المحرم هذا هو الدين مثل ما يقول النصارى الدين ما يقوله البابا بس يعني مثلا خرج البابا وقال لهم يا بابا المثلية الجنسية الشذوذ الجنسي حق للناس. خالف كل اللي في التوراة العهد القديم وفي الانجيل في العهد الجديد - [01:26:35](#)

صاروا قالوا له حاضر ما دام انت تقول حلال حلال هذا معنى اتخذوا احبارهم ورباهم ورهبانهم اربابا من دون الله. نعم قال ومنها

قول الخليل عليه السلام للكفار انني براء مما تعبدون الا الذي فطرنى - [01:26:59](#)

فاستثنى من المعبودين ربهم وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاتة هي شهادة ان لا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. والكلمة الباقية هي كلمة لا اله الا - [01:27:19](#)

الله جعلها وصية لاولاده قال عليكم بها التزامها نعم قال ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار ترى انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما. ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن - [01:27:39](#)
بل ند حبا اكبر من حب الله فكيف بمن لم يحب الا الله وحده ولم يحبه الله؟ نسأل الله السلامة والعافية يعني المشركين المشركون لم يكن في زمانهم من يقول انا احب الله اعظم من حب الله - [01:28:09](#)

او لا لا اعلم ان احدا من المشركين كان يقول حبي للند كاف لكن والله الذي لا اله الا هو سمعت باذني من ينتسب الى الاسلام ويخطب على المنبر ويقول يكفي انا احب الجيلاني انا احب عفوا نخشبندي - [01:28:26](#)

والنخشبندي يدخلني وين ما يبي وهو يدعي الاسلام ولذلك الامام يقول فكيف بمن احب الله اكبر من حب الله؟ هذا وجد والا ما قاله الامام وكيف بمن لم يحب الا الله وحده؟ هذا اعظم من المشركين - [01:28:46](#)

اعظم من المشركين. فدل على ان الشرك المتأخرين اعظم. وهل ذكره الامام في اه اه كشف الشبهات ان الشرك المتأخرين اعظم هذا من احد الا وجه انهم صاروا يحبون الانداد اعظم من حبه لله. بل منهم من لا يعرف الله لا يعرف الا الله. نعم - [01:29:07](#)

قال ومنها قومه صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه هذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلطف بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها - [01:29:32](#)

مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ما له دمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله يعبد - [01:29:52](#)

بما يعبد. احسن الله اليكم. حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم يحرم ما له ودمه فيها لها من مسألة ما اجلاها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. هذا الحديث من اجل - [01:30:08](#)

ما يدلك على ان من مقتضيات شهادة التوحيد البراءة من الشرك واهله ما يكفي انك انت تقول لا اله الا الله. وبعدين نقول لك يا اخي النصارى كفار تقول لا اله الا - [01:30:28](#)

نقول لك اليهود كفار تقول لا اله الا ما يصلح هذا معناها ما عرفت معنى لا اله الا هو لان من شروط لا اله الا الله لا معبود حق الا الله - [01:30:43](#)

هذا من اركان لا اله الا الله لا اله الا الله فكيف انت تصحح كفر الكافرين كيف لا تتبرأ من كفرهم وشركهم نسأل الله السلامة والعافية نكتفي بهذا القدر وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:30:56](#)